Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجاهل " أبا نواس " الإنسان في كيانه ، حيث يمارس الزمن حضوره ، والمكان يهيئه لما لا يتمناه . ثمة صوت دائم يقودنا ، يتحكم فينا ، ويتكلمنا عندما نتواصل مع الآخرين إننا حاضرون من خلاله ، فلكل منا صوته الذي يميزه سلوكاً وقولاً ،أو شخصيته ، هو صوت له مفهوم نفساني . يتصدرنا في كل واقعة ومناسبة – وهو الذي يساهم في تكوين صورتنا الحقيقية لمن معنا أو حولنا – وهذا يعني أننا مجموعة أصوات تتداخل مع بعضها بعضاً. هذا الصوت الذي يخص كلاً ، هو الذي يطغى علينا ، باعتباره دالتنا في تعريف الآخرين بنا ! وعندما نركز على هذا الصوت ، فإن الذي نعنيه ذلك الإطار الذي يتأطر به ، حيث يتقدمنا ، مقنعاً أنه الصوت الوحيد فينا ، وأنه مسارُ حقيقتنا ، وهويتنا الفعلية، في احتكاكنا بالآخرين هنا وهناك ..

إننا في ضوء ذلك نكون أسرى الصوت هذا ، حيث نعتبره الصوت الفاعل فينا ، وأن لا صوت آخر سواه فينا . ولكننا نقرأ لشاعرنا " أبي نواس " في مكان آخر ، هذه الأبيات ، وهي :

سهوتُ ، وغرّني أملي وقد قصّرتُ في عملي
ومنزلةٍ خلقت لها جعلتُ لغيرها شُغُلي
يظل الهر يطلبني وينحوني على عجلِ
فأيامي تقرّبني وتدنيني إلى أجلي (2)

فإننا في هذه الحالة نرى ، أن الصوت الذي يميزنا«حقيقة ، ليس هو الصوت الوحيد – بل هناك أصوات أخرى ، أصوات تكون قارّةً في أعماقنا النفسية اللجية ، هي أصوات من الصعب التعرف عليها ، أو إدراك تاريخها ..إننا هنا أمام إلحاح الصوت الذي يقيم فينا ، منذ ولادتنا ، ويرافقنا في مختلف تصرفاتنا ، دون أن نوليه اعتباراً ، ونشعر بضغطه علينا في داخلنا ، في مواقف معينة ، وربما نستشعره مسكوناً بكل قدم التاريخ ، وعراقة الطبيعة

---

(2) – المصدر نفسه – ص(532) .